

جامعة ميدأوشن

كلية الإدارة

قسم / إدارة المشاريع

أثر القيادة المرنة على إدارة المشاريع
دراسة تطبيقية على شركة سعود الصاعدي وشركاه للمقاولات بمنطقة مكة المكرمة

إعداد الطالب:

لؤي حسين حناوي

الرقم الجامعي: 261003016

إشراف:

أ.د. فايز علي جراد

العام الدراسي:

2026

المقدمة

تسعى المؤسسات إلى تحقيق النجاح والتفوق الدائم في أدائها من أجل أن تحافظ على موقعها التنافسي في ظل التغيرات المتسارعة في بيئة الأعمال اليوم، ويتطلب ذلك وجود أنماط قيادية حديثة قادرة على مواكبة هذه التغيرات والتكيف معها بفاعلية. وفي هذا السياق، برزت القيادة المرنة كنمط قيادي حديث يقوم على إشراك العاملين في صنع القرار، وتعزيز قدرتهم على التكيف مع التغيرات، وتحفيزهم على مواجهة التحديات بفاعلية، مما يساهم في تعزيز الأداء المؤسسي وتحقيق الأهداف الاستراتيجية، وبناء قدرة المؤسسة على التعافي والصمود أمام الأزمات والتحديات المعاصرة، مما يخلق بيئة تنظيمية داعمة للنمو والابتكار المستمر (عبيدات، 2025).

ونظرًا لما تتسم به بيئة الأعمال من تغير مستمر، فقد أثر ذلك على المنظمات وطريقة إدارتها للمشاريع، حيث لم تعد إدارة المشاريع مجرد منهج لتخطيط ومتابعة المشروع فقط، وإنما أصبحت وسيلة لتحقيق الأهداف الاستراتيجية في بيئة الأعمال الحديثة، ويتضمن ذلك تطبيق مبادئ إدارة المشاريع الحديثة، وذلك يتطلب قيادة قادرة على مواكبة تلك التغيرات التي أصبحت قاعدة أساسية وليست استثناء. وبالتالي، يمكن القول بأن نقطة انطلاق إدارة المشاريع هي نوعية القيادة، حيث تنظم القيادة سلوك الأشخاص تدريجيًا نحو التطوير المستمر للعمليات في المنظمة، وبالمثل، فإنه من خلال المشاريع يتم توجيه الجهود نحو تحقيق استراتيجية المنظمة (ياغي، 2021).

ولذا، أصبحت القيادة المرنة داخل المنظمات - خاصة الإنشائية منها - أداة فاعلة في تحقيق أهداف الإدارة بفاعلية وإبداع، من خلال تبني سلوكيات قيادية مرنة ومتطورة تتلاءم مع طبيعة العاملين وتؤثر في أدائهم،

ولا سيما في ظل تزايد الأعباء المهنية والفنية الواقعة على العاملين في مشاريع المقاولات والإنشاءات. إذ يتطلب ذلك ممارسة أساليب قيادية تراعي هذه الضغوط، وتسهم في الحد من حدة الصراع التنظيمي، وتعزيز بيئة عمل داعمة تقوم على الثقة والتعاون، بما ينعكس إيجابياً على الرضا الوظيفي، وتحسين الأداء المؤسسي، وتحقيق الرقابة التنظيمية داخل المؤسسة (داود، 2025).

وتُعد شركة سعود الصاعدي وشركاه للمقاولات إحدى الشركات الرائدة العاملة في مجال المقاولات والتطوير العقاري بمنطقة مكة المكرمة، حيث تتركز أنشطتها في تقديم خدمات المقاولات العامة للمباني، وصناعة الخرسانة الجاهزة، إلى جانب أعمال الصيانة والنظافة للمباني والمجمعات. وتُصنّف الشركة - وفقاً لبيانات الغرفة التجارية السعودية - ضمن فئة المنشآت المتوسطة، وتخضع لإدارة عدد من المشاريع الإنشائية المتزامنة، ما يجعلها بيئة تطبيقية مناسبة لدراسة أثر القيادة المرنة على إدارة المشاريع، نظراً لما تتطلبه طبيعة عملها من تنسيق مستمر بين فرق متعددة، والتكيف مع المتغيرات الميدانية المرتبطة بالمواد والعمالة والجدولة الزمنية، وهي خصائص تتقاطع جوهرياً مع مرتكزات القيادة المرنة التي تتمحور حول المرونة والتكيف والقدرة على الاستجابة السريعة للتحديات (شركة سعود الصاعدي وشركاه، 2025).

وبالتالي تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على أثر القيادة المرنة على إدارة المشاريع في شركة سعود الصاعدي وشركاه للمقاولات بمنطقة مكة المكرمة.

مشكلة الدراسة

تمكّن إدارة المشروع من تحقيق أهدافها وإنجاز عملياتها ضمن الخطة الموضوعية مسبقاً مع الحفاظ على كفاءة العمل ضمن الوقت الزمني المطلوب لتنفيذه، مع الحرص على التكلفة المتاحة. فإدارة المشاريع تعتبر من العلوم الحديثة المتطورة التي تتسم بالمرونة في تطبيقها بما يتناسب مع الحفاظ على أركان الأداء الثلاثة: الجودة، والوقت، والتكلفة، وتكمن أهمية إدارة المشاريع في قياس مدى نجاحها، التي يتم تحديدها من خلال تقييم مجموعة الإجراءات التي تم وضعها لتنفيذها، بالإضافة إلى تقييم النتائج التي تم التوصل إليها بهدف استدامة المشاريع، حيث تعتبر عملية تقييم الأداء هي التي يمكن من خلالها بيان مدى فاعلية العمل في تحقيق الأهداف خلال مراحل التخطيط والتنظيم والتنفيذ والمتابعة والمراقبة من أجل التوصل إلى نتائج يمكن الاعتماد عليها في تحسين العمل (العرسان، 2021). خاصة وأن إدارة المشاريع تخضع لعدد من العوامل التي تتداخل مع اكتمالها بكفاءة. لذلك، من الأهمية بمكان مراقبة تقدم العمل في الوقت الفعلي، وتحليل أي تغيير في جداول العمل وتكاليف المشروع بشكل منهجي مقارنة بالقيمة المخطط لها مسبقاً، من أجل اتخاذ تدابير وقائية لتقليل التأثير السلبي للمكونات المحيطة. وتعد أنظمة وأساليب الذكاء الاصطناعي من أكثر الطرق أهمية حول العالم في الوقت الحالي لمراقبة تقدم العمل والتحكم فيه، حيث يمكن من خلالها قياس تقدم المشروع، والتنبؤ بتكلفته ومدته، وبشكل غير مباشر يمكن استخدامها للتحكم في المخاطر في سياق تجاوز تكاليف المشروع والفشل في الوفاء بالموعد النهائي لاستكمال الاستثمار (Usama, 2020).

ويرتبط مفهوم أداء المشاريع بالمفهوم العام للقيادة من خلال توجيه الموارد في المشروع وتنظيم عملها، وذلك باستخدام أحدث التقنيات الحديثة التي تمكن إدارة المشروع من تحقيق أهدافها وإنجاز عملياتها ضمن الخطة الموضوعية مسبقاً، مع الحفاظ على كفاءة العمل ضمن الوقت الزمني المطلوب لتنفيذه، والحرص على التكلفة المتاحة. فأداء المشاريع يعتبر من العلوم الحديثة المتطورة التي تتسم بالمرونة في تطبيقها بما يتناسب مع الحفاظ على أركان الأداء الثلاثة: الجودة، والوقت، والتكلفة، وتكمن أهمية أداء المشاريع في قياس مدى نجاحها، التي تم تحديدها من خلال تقييم مجموعة الإجراءات التي تم وضعها لتنفيذها، بالإضافة إلى تقييم النتائج التي تم التوصل إليها بهدف استدامة المشاريع (الخريسات، 2024).

وتعد القيادة المرنة أحد أنماط القيادة المعاصرة التي ترتبط بشكل مباشر بكفاءة إدارة المشاريع فيها، خاصة في قطاع المقاولات والإنشاءات، فقد توصلت دراسة (Khan et al., 2025) التي أجريت على شركات مقاولات وجمعت بياناتها من 410 من أصحاب المصلحة في المشاريع الإنشائية باستخدام نموذج المعادلة البنائية (PLS-SEM) - إلى أن القيادة المرنة ترتبط ارتباطاً إيجابياً ودالاً إحصائياً بأداء المشروع، إذ إن التغير بمقدار وحدة واحدة في القيادة المرنة يقابله تحسن بمقدار 0.579 وحدة في أداء المشروع.

بالرغم من أهمية القيادة المرنة في تحسين أداء المشاريع، إلا أنه من خلال مراجعة الباحث للدراسات والأدبيات السابقة، لاحظ - على حد علم الباحث - ندرة الدراسات التي تناولت أثر القيادة المرنة على إدارة المشاريع بشكل مباشر، وخاصة داخل قطاع المقاولات والتطوير العقاري بالمملكة العربية السعودية. وتزداد هذه الفجوة البحثية وضوحًا عند التركيز على شركات المقاولات في منطقة مكة المكرمة، التي تشهد نشاطًا عمرانيًا وإنشائيًا متزايدًا في ظل مشاريع التوسعة والتطوير مثل هيئة تطوير منطقة مكة المكرمة المرتبطة برؤية المملكة 2030، مما يجعل دراسة هذا الأثر فيها ذا أهمية بحثية وتطبيقية متجددة. وعليه، فإن مشكلة الدراسة الحالية تتمحور حول التساؤل الرئيس:

ما أثر القيادة المرنة على إدارة المشاريع في شركة سعود الصاعدي وشركاه للمقاولات بمنطقة مكة المكرمة؟

أهمية الدراسة

أ) الأهمية النظرية:

1. الإسهام في إثراء الأدبيات العلمية المتعلقة بمفهوم القيادة المرنة وأبعادها، وإبراز دورها في تعزيز كفاءة إدارة المشاريع داخل مؤسسات قطاع المقاولات.
2. توضيح العلاقة بين القيادة المرنة وإدارة المشاريع، بما يساهم في بناء إطار نظري يفسر تأثير ممارسات القيادة الحديثة في نجاح المشاريع.
3. دعم الميدان المعرفي في ظل محدودية الدراسات العربية التي تناولت أثر القيادة المرنة على إدارة المشاريع، وخاصة في قطاع المقاولات بالمملكة العربية السعودية.
4. توفير مرجع علمي يمكن أن يستفيد منه الباحثون وطلاب الدراسات العليا في إجراء دراسات مستقبلية تتناول القيادة المرنة وعلاقتها بمتغيرات تنظيمية أخرى مثل الأداء المؤسسي، والابتكار، وإدارة المخاطر، والتميز المؤسسي.
5. مواكبة التوجهات البحثية المرتبطة برؤية المملكة العربية السعودية 2030، والتي تؤكد أهمية تطوير القيادات الإدارية ورفع كفاءة تنفيذ المشاريع بما يساهم في تحقيق التنمية المستدامة.

(ب) الأهمية التطبيقية:

1. إمكانية استفادة متخذي القرار في شركة سعود الصاعدي وشركاه للمقاولات على تبني سياسات وبرامج تعزز ممارسات القيادة المرنة بما ينعكس إيجاباً على جودة تنفيذ المشاريع.
2. الإسهام في تطوير برامج التدريب والتأهيل القيادي للعاملين ومديري المشاريع، بما يعزز قدرتهم على التعامل مع المتغيرات والأزمات واتخاذ القرارات بمرونة وفاعلية.
3. دعم تحسين عمليات التخطيط والتنفيذ والمتابعة وإدارة المخاطر في المشاريع، بما يسهم في تقليل التأخير وخفض التكاليف وتحسين جودة الإنجاز.
4. توفير مؤشرات عملية يمكن الاستفادة منها في رفع كفاءة إدارة المشاريع وزيادة القدرة التنافسية لشركات المقاولات في المملكة العربية السعودية.
5. تقديم توصيات تطبيقية يمكن الاستفادة منها في تطوير الممارسات الإدارية في قطاع المقاولات بما يتوافق مع مستهدفات رؤية المملكة العربية السعودية 2030، خاصة فيما يتعلق برفع كفاءة تنفيذ المشاريع.

المراجع

- الخريسات، راية زياد يوسف (2024). أثر قيادة الأعمال في أداء المشاريع: الدور الوسيط المرونة استراتيجية إدارة الموارد البشرية : دراسة تطبيقية على مشاريع وزارة الطاقة والثروة المعدنية في الأردن .رسالة ماجستير .جامعة البلقاء التطبيقية السلط.
- داود، راوية منعم داود. (2025). القيادة المرنة ودورها في تحقيق الحرية الاكاديمية في الجامعات الحكومية. مجلة كلية التربية الأساسية. (عدد خاص), 413-439.
- شركة سعود الصاعدي وشركاه (2025) مسترجع من (<https://ssaadi.com>) يوم (30-6-2026).
- عبيدات، فاطمة علي (2025) القيادة المرنة وعلاقتها باتخاذ القرارات وسلوك المواطن التنظيمية لدى مديري المدارس في القدس. رسالة دكتوراه. جامعة الخليل.
- العرسان، أحمد على سالم. (2021) أثر تطبيق أنظمة اذكاء الاصطناعي على إدارة المشاريع الهندسية في الأردن. رسالة ماجستير. جامعة البلقاء التطبيقية.
- ياغي، خليل، الراددي، حنان (2021) التعرف على العلاقة بين إدارة المشاريع واستراتيجية المنظمة. المؤتمر العلمي الدولي الحادي عشر. المنعقد في الفترة (9-10) ديسمبر. باستطنبول -تركيا.

- Khan, M. I., Bangash, B. S., Shah, S. A. M., Shakoor, H., Fatima, N., Seraj, A. H. A., & Afaneh, J. A. A. (2025). Leaders, let's get agile: Examining project performance through sequential moderated mediation of value co-creation and stakeholder satisfaction using the lens of agile leadership. *Administrative Sciences*, 15(11), 407.
<https://doi.org/10.3390/admsci15110407>
- Usama, K. M., Alberto, D. M., Eugenio, D. P., & Maria, O. F. (2020). Applying Artificial Intelligence techniques in Project Management. Master thesis.